الوحدة التعليمية التاسعة

الشيوعية

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية التاسعة من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على مذهب الشيوعية : التعريف به، ونشأته، وأبرز شخصياته، وجذوره الفكرية والعقدية.
- تتعرف على أسباب قيام الشيوعية.
- تتعرف على أهم الأسس التي قامت عليها الشيوعية.
- تتعرف على أهم أفكار ومعتقدات الشيوعية.
- تتعرف على أهم أهداف الشيوعية.
- تتعرف على وسائل الشيوعية في تحقيق أهدافها .
- تتعرف على عوامل وكيفية دخول الشيوعية إلى العالم الإسلامي .
- تتعرف على موقف الإسلام من الشيوعية .
- تتعرف على انتشار الشيوعية ومواقع نفوذها.

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً : التعريف بالشيوعية.

ثانياً : نشأة الشيوعية، وأبرز شخصياتها.

ثالثاً : أسباب قيام الشيوعية.

رابعاً : أهم الأسس التي قامت عليها الشيوعية.

خامساً : الجذور الفكرية والعقائدية للشيوعية.

سادساً : أهم أفكار ومعتقدات الشيوعية.

سابعاً: أهم أهداف الشيوعية

ثامناً: وسائل الشيوعية في تحقيق أهدافها

تاسعاً: عوامل وكيفية دخول الشيوعية إلى العالم الإسلامي.

عاشراً: موقف الإسلام من الشيوعية.

الحادي عشر: انتشار الشيوعية ومواقع نفوذها.

الشيوعية

عزيزي الدارس:

في الوحدة التاسعة هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله تعالى - على مذهب الشيوعية من حيث: التعريف به ونشأته وأبرز شخصياته، ثم نعرج على بيان أسباب قيام الشيوعية، وأسسها التي قامت عليها، وجذورها الفكرية والعقدية، وأهم معتقداتها، وأهدافها، ووسائلها، وعوامل وكيفية دخولها للعالم الإسلامي، ثم نبين موقف علماء الإسلام منها؛ ونختم بالحديث عن نفوذها ومواقع انتشارها، فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: التعريف الشيوعية.

كثرت تعريفات العلماء المتخصصين في المذاهب المعاصرة حول تعريف الشيوعية ، ولعل من أهمها:

١ - الشيوعية: مذهب فكري يقوم على الإلحاد –إنكار وجود الله تعالى -، وأن المادة هي أساس كل شيء، ويفسر التاريخ بصراع الطبقات، وبالعامل الاقتصادي، وقد ظهرت في ألمانيا على يد الألمانيين اليهوديين ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة ١٩١٧م بتخطيط من اليهود، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار[١٥٢].

٢ - الشيوعية: حركة فكرية، واقتصادية يهودية إباحية، وضعها كارل ماركس تقوم على الإلحاد، وإلغاء الملكية الفردية، وإلغاء التوارث، وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء[١٥٣].

٣ - الشيوعية: مذهب إلحادي يهودي، أسسه اليهودي الألماني كارل ماركس، ذو نسق متكامل تجاه الكون والحياة والإنسان والنظم المختلفة: اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية وعقدية، وتفسير ذلك كله على أساس مادي لا يمكن فصل بعضه عن بعض، من أجل تدمير الأمم والشعوب والأديان وكل قيم المجتمع البشري، تمهيداً لإقامة الدولة

---

[١٥٢] ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ط دار الكتاب اللبناني – بيروت عام ١٩٨٢م، ج١، ص٧١٥.

[١٥٣] ينظر: الرحيلي، حمود، الشيوعية وموقف الإسلام منها، ط مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة عام ٢٠٠٣م، ص ٦١.

اليهودية العالمية [١٥٤].

ثانياً: نشأة الشيوعية، وأبرز شخصياتها

نشأت الشيوعية الماركسية تحت ظل المؤامرات والمكائد اليهودية حيث اختارت المؤامرة العالمية الماسونية روسيا لتكون مقراً لقيام الشيوعية الإلحادية ؛ لكثرة أقطاب اليهود القاطنين فيها.

ففي القرن التاسع عشر وفي الوقت الذي كانت فيه روسيا تحكم بالقيصرية بلغ يهود روسيا ذروة السيطرة المالية والمهنية هناك ، وكان اتجاه القياصرة الروس أن يصهروا اليهود في المجتمع الروسي ؛ حتى لا يكون لهم انفصال متميز، إلا أن اليهود كانوا يرفضون ذلك بدافع عرقي وديني.

ثم كانت محاولة اغتيال (اسكندر الثاني) ، فَبَدَّل هذا سياسته تجاه اليهود بعد أن كانت سياسة انفتاح وتسامح شديد، عندئذٍ نقم اليهود على القيصر، وأسسوا جمعية سرية إرهابية تسمى جمعية (نارود نايافوليا) أي إرادة الشعب، وظلوا يأتمرون بالقيصر ؛ ليقتلوه، حتى نجحت مؤامرة اغتياله عام ١٨٨١م، وكان رؤوس المؤامرة جميعهم من اليهود، وفي مقدمتهم اليهودية (هيسيا هيلفمان).

كان لاغتيال اسكندر الثاني رد فعل روسي معادٍ لليهود، وعندئذٍ نشطت الحركتان الشيوعية والصهيونية نشاطاً كبيراً في صفوف اليهود.

واتجهت الخطة اليهودية لتقويض القيصرية، وإقامة النظام الشيوعي في أوروبا الشرقية، فأخذ اليهود يدبرون المكائد، ويحيكون الدسائس، وينظمون الجمعيات السرية اليهودية لذلك الشأن، فكان من تلك المنظمات فرقة أطلق عليها (فرقة تحرير العمل) ، وكانت مهمتها نشر أفكار كارل ماركس وآرائه وذلك عام ١٨٨٣م ، وقد حققت تلك الفرقة بعض مهمتها، واعتبر لينين وستالين أن ما حققته هذه الفرقة الماركسية كان النواة الأولى، وأنها أدت مهمة خطيرة جداً.

كما قامت المنظمات الأخرى كمنظمة (اتحاد العمال اليهود) بنشاطات واسعة في تأجيج الثورة ضد القيصرية، وبث النظرية الشيوعية الماركسية، وبالاتصال بكبار أصحاب الأموال الضخمة في العالم من الرأسماليين لتمويل حركتهم الشيوعية اليهودية.

وفي عام ١٨٩٣م ذهب لينين إلى (بطبرسبرغ) فأقام فيها، وأنشأ حلقة ماركسية انضم إليها عدد واسع من اليهود، ثم قام بمهمة توحيد الحلقات الماركسية في المدينة، وكان يزيد عددها على العشرين، فجمعها في (اتحاد النضال لتحرير الطبقة العاملة)، وظل الاتحاد يعمل بقيادة لينين في اتجاه آرائه حتى اعتقل عام ١٨٩٥م ، ثم تابع اليهود في

---

[١٥٤] ينظر: قطب، محمد، مذاهب فكرية معاصرة ، ط مكتبة الشروق – القاهرة عام ٢٠٠١م ، ص ٢٥٩ ، والشيباني، أحمد، دراسات في العقائد الرأسمالية الاشتراكية الشيوعية ، ط دار الكتاب العربي – بيروت (د ت) ، ص ١١٥.

الولايات الغربية من روسيا مسيرة لينين، فأنشأوا حزب (البوند) أي (الاتحاد العام للحزب الاشتراكي اليهودي)، وفي عام ١٩٠٣م انعقد في (بروكسل عاصمة بلجيكا) مؤتمر التوحيد بهدف جمع الحركات الماركسية كلها تحت حزب العمال الاشتراكي، وكان برنامج الحزب الذي وضعه لينين هو الثورة الاشتراكية وقلب سلطة الرأسمالية وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا – الطبقة العاملة - .[١٥٥]

ثم عاشت روسيا فترة طويلة من الاضطرابات التي كان لها أكبر الأثر على الإنتاج العام الذي منيت به البلاد، والذي ظهر أثره عندما دخلت روسيا الحرب ضد ألمانيا ؛ فمع بداية القرن العشرين الميلادي كانت روسيا مسرحاً لنشاط ثوري أسسه اليهود، واستطاعت تنظيماتهم السرية اغتيال عدد من الزعماء الروس.

وفي عام ١٩٠٥م قامت في روسيا أول ثورة شيوعية نظمها اليهود إلا أنها أخفقت ولم يتمكن اليهود من فرض الماركسية في روسيا.

وفي عام ١٩١٧م بدأت الاضطرابات في موسكو ضد نظام الحكم القيصري ؛ نتيجة ضعفه، وكثرة المؤامرات ضده، والحرب التي يخوضها على الجبهة الألمانية، وظلت هذه الاضطرابات تستفحل وتنتشر حتى بلغت حد الثورة التي استطاعت أن تسقط نظام الحكم القيصري في شباط سنة ١٩١٧م.

وفي نيسان عام ١٩١٧م عاد إلى موسكو قادة المنظمات اليهودية الماركسية فعاد لينين من سويسرا ، وعاد ستالين من سيبيريا، وعاد تروتسكي من نيويورك مع مئات الشيوعيين اليهود الحمر ، وفي شهر نيسان نفسه من عام ١٩١٧م اجتمع البلشفيك برئاسة لينين، ووضعوا مخططاً لتحويل الثورة لمصلحتهم.

وفي تشرين من عام ١٩١٧م استطاع البلشفيك الاستيلاء على السلطة المؤقتة، فصارت بأيدي الشيوعيين: لينين وأتباعه ، وبعد ذلك اتحدت المنظمات الماركسية، وخضعت لجهاز مركزي واحد، وفرض على روسيا حكم شديد العنف والصرامة مستخدماً كل وسائل القمع بالحديد والنار، وبهذا يتبين لنا كيف قامت الشيوعية، ومدى العلاقة بينها وبين اليهودية العالمية [١٥٦].

أبرز شخصيات الشيوعية:

تأسست الشيوعية الماركسية على أيدي الكثير من اليهود الماسونيين ولعل من أهمهم :

١ - الألماني اليهودي كارل ماركس(١٨١٨ – ١٨٨٣م)، حفيد الحاخام اليهودي (مردخاي ماركس) ، ومن أهم مؤلفاته : البيان الشيوعي الذي صدر سنة ١٨٤٨م ، ورأس المال ظهر سنة ١٨٦٧م.[١٥٧]

---

[١٥٥] ينظر : النشواتي، محمد ، الإسلام يتصدي للغرب الملحد ، ط دار القلم – دمشق عام ٢٠١٠م ، ص ١٦

[١٥٦] ينظر : عواجي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ص ١١١ ، والحمد ، محمد ، الشيوعية ، ص١٧.

[١٥٧] ينظر : الرحيلي ، الشيوعية وموقف الإسلام منها ، ص ٦٣.

٢ - فردريك إنجلز (١٨٢٠ م – ١٨٩٥م)، صديق كارل ماركس الحميم الذي ساعده في نشر هذا المذهب الإلحادي ، ومن أهم مؤلفاته: أصل الأسرة ، والثنائية في الطبيعة ، والاشتراكية الخرافية والاشتراكية العلمية.

٣ - فلاديمير أليتش بوليانوف لينين (١٨٧٠م، - ١٩٢٤م)، وهو قائد الثورة البلشفية الدامية – الأغلبية - في روسيا عام ١٩١٧م ودكتاتورها الكبير، ويعتبر لينين هو واضع الشيوعية الإلحادية موضع التنفيذ، وله كتب كثيرة وخطب ونشرات أهمها ما جمع في ما يسمى مجموعة المؤلفات الكبرى للينين .

٤ - جوزيف فاديونوفتش ستالين (١٨٧٩م -١٩٥٤م)، وهو سكرتير الحزب الشيوعي ورئيسه بعد لينين، وقد اشتهر بالقسوة والجبروت والطغيان والدكتاتورية.

٥ - اليهودي بروشتاين تروتسكي(١٨٧٩م واغتيل سنة ١٩٤٠م)، بتدبير من ستالين، له مكانة مهمة في الحزب ، وقد تولى الشؤون الخارجية بعد الثورة البلشفية.

ثالثاً: أسباب قيام الشيوعية

أجمع كثير من المتخصصين على أن هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى قيام الشيوعية الماركسية الإلحادية ، ولعل من أهمهما :

١ - المكر اليهودي: فاليهود يتآمرون على العالم ويخططون لإفساده ؛ تمهيداً للسيطرة عليه، ومما يقومون به في ذلك السبيل باستغلال المذاهب الهدامة والتمكين لها.

٢ - الطغيان الكنسي: الذي حارب العلم والعقل ومكّـن للجهل والخرافة، وأعان الساسة الظلمة، وفرض على الناس الضرائب والعشور وما إلى ذلك مما قامت به الكنيسة الأوروبية، فكان أن قامت الشيوعية كردة فعل لذلك الطغيان المستبد.[١٥٨]

٣ - الخواء الروحي: إذ الكنيسة لا تقدم منهجاً يزكي النفس، ويجلب السعادة والطمأنينة للأفراد والمجتمعات، مما جعل النفوس تهفو إلى ما ينقذها مما هي فيه من القلق والاضطراب والحيرة.

٤ - مظالم النظام الرأسمالي: حيث طغى الرأسماليون وأفسدوا واستبدوا؛ فقام الشيوعيون بمحاولة الإصلاح.[١٥٩]

٥ - الاستعمار وما خلفه من دمار: فلذلك أثره الواضح في انحطاط الشعوب المسْتَعْمَرة، وذلك عن طريق الكبت وقفل باب الحرية، مما أفسح المجال لنشر الشيوعية والحرية الفوضوية .

٦ - غياب الدين الصحيح عن أوروبا: حيث قصَّر المسلمون في أداء رسالتهم، في تبليغ دعوة الإسلام لأهل

---

[١٥٨] ينظر عطار ، أحمد ، الشيوعية خلاصة ضروب الكفر والموبقات ص٣١.

[١٥٩] ينظر : عبد الخالق ، عبد الرحمن ، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، الرئاسة العامة للإفتاء – الرياض عام ١٤٠٤هـ ، ص١٠ : ١٨

أوروبا، فمكن ذلك لنشأة الشيوعية وغيرها من الاتجاهات والنظريات والمبادئ المخالفة لعقيدة الإسلام .

٧ - الجهل بدين الإسلام: فهذا من أكبر أسباب الإلحاد، وإلا فمن عرف ما جاء به الإسلام استحال أن يقع منه الإلحاد .

٨ - الهالة الإعلامية والدعاية القوية للمذهب الشيوعي: حيث قام أصحاب هذا المذهب من دعاية قوية وترويج لمذهبهم أنه مذهب الرقي والتقدم والتجديد فإذا سمع الجاهل عن ذلك هاله الأمر، واغتر بها، وظن صدقها.[١٦٠]

رابعاً: الأسس التي قامت عليها الشيوعية.

تقوم الشيوعية الإلحادية على العديد من النظريات الإلحادية التي تخالف معتقدات الإسلام جملة وتفصيلاً، بل وتخالف ما تعلنه الفطرة الإنسانية النقية الصافية والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن لهذا الكون العظيم إلهاً خالقاً مبدعاً أبدع الأكوان والكائنات، ومن ثم فهذه النظريات الإلحادية تعلن بجلاء إنكار خلق الأكوان والكائنات لله تعالى، وأن المادة أزلية أبدية هي الخالقة المبدعة، وأن عملية الخلق هذه أساسها الصدفة العجيبة، ولعل من أهم هذه النظريات التي أقامت الشيوعية الماركسية الإلحادية ما يأتي:

١ - النظرية المادية: مضمونها: أن المادة التي خلقت الأكوان والأشياء أزلية، وأن العالم أبدي ليس له بداية، ولن يكون له نهاية، وأن ما يسمى بالعالم الغيبي الذي لا يدرك لا وجود له، ولا يمكن أن يكون موجوداً! وأن المادة منبع الإحساسات والتصورات والإدراكات الإنسانية![١٦١].

٢ - النظرية الجدلية: نشأت نتيجة المحادثات الجدلية، ومضمونها: أن المادة أزلية أبدية، وأنها كانت موجودة قبل الفكر الإنساني، وأن قوانين المادة تحكم الطبيعة وحياة البشر، وهما المسيطران على الكون بما فيه من مجرات ونجوم وأجرام سماوية !!!

٣ - نظرية التطور: – والتي قال بها الإنجليزي تشارلز داروين ١٨٠٩م – ومضمونها: أن الأرض نشأت نتيجة حدوث انفجار كبير قبل مليارات السنين، وأن أصل الإنسان بكتريا تطورت إلى أشكال وكائنات أخرى مروراً بالديدان والأسماك ثم إلى القردة التي تطورت إلى الإنسان البدائي ومن ثم الإنسان الحديث![١٦٢] .

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للشيوعية.

---

[١٦٠] ينظر : الحمد ، رسائل في الأديان – الرسالة (١٣) – الشيوعية - ، ص ٤٣٠.

[١٦١] ينظر : كار ، أحجار على رقعة الشطرنج ، ص ٣٣.

[١٦٢] ينظر : النشواتي ، الإسلام يتصدي للغرب الملحد ، ص ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ بتصرف شديد، ينظر : الرحيلي ، الشيوعية وموقف الإسلام منها ، ص ٧٧ ، ١٠٣.

أجمع كثير من العلماء المتخصصين في دراسات المذاهب على أن مبادئ الشيوعية المعاصرة لها وجود في بعض مذاهب الفكر القديم ، ولعل من أشهر هذه المذاهب :

١ - المذهب الأفلاطوني : نسبة إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون(٤٢٧ -٣٤٧ق.م) ، حيث يرى أنه : " يجب أن يشتمل النظام – نظام الجمهورية الأفلاطونية - على اشتراكية النساء والأولاد، فليس لأحد حق بإنشاء أسرة مستقلة، كما ليس له الحق بتربية الأولاد ؛ لأن الجميع ملك الدولة، وهي وحدها تشرف على تنشئة العضو الصالح كما تشرف على إنجاب النسل المختار ، ومن هنا قسّم المجتمع إلى ثلاثة أقسام: (الحكام ، ورجال الحرب، والخدم والعمال)، وأنه يجب أن تكون الزوجات والأموال والمآكل مشاعة بين أفراد الفئة الأولى والثانية، أما الثالثة فإنها تعيش على النظام الأسري المعهود " .[١٦٣]

٢ - المذهب المزدكي – نسبة إلى مزدك بن نامذان الفارسي (٤٨٧م) – الذي دعا إلى الإباحية والفوضى في الأموال والأعراض ، وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ .[١٦٤]

٣ - الحركات والمذاهب الباطنية المناهضة لعقائد الإسلام، مثل : القرامطة الباطنية – نسبة إلى حمدان قرمط - ، والحشاشون – نسبة لمؤسسها الحسن بن الصباح ٥١٨م -....وغيرها من الحركات الباطنية والتي تدعوا إلى الإباحية والاشتراك في النساء .[١٦٥]

٤ - الماسونية اليهودية ، والتي كانت من أهم تعاليمها : دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري ، ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد، والقضاء على الأخلاق والمثل العليا، والقضاء على جميع الأديان - غير اليهودية - .[١٦٦]

سادساً : أفكار ومعتقدات الشيوعية.

[١٦٣] ينظر : اللحيدان ، الشيخ صالح ، نقد أصول الشيوعية ، ط مكتبة الحرمين – الرياض عام ١٤٠١ه ، ص ١٨.

[١٦٤] ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، بهامش كتاب الفصل لابن حزم الأندلسي ، ط مكتبة السلام العالمية – القاهرة ١٩٨٦م ، ج ٢، ص ٦٩.

[١٦٥] ينظر : الأمين ، عبد الله ، دراسات في الفرق والمذاهب ، ص ٨٢، الموسوعة الميسرة ، ج١ ، ص ٤٠٧، الحمد، رسائل في الأديان والمذاهب، ص٤٧٨.

[١٦٦] ينظر : الجندي ، أنور ، العالم الإسلامي ص ٤٦٠ ، ينظر: الزعبي ،محمد ، الماسونية في العراء ، ص ١١٠ ، ينظر: الرحيلي ، الشيوعية وموقف الإسلام منها ، ص ٦٨.

أ) أهم معتقدات الشيوعية الماركسية الإلحادية بصفة عامة :

تقوم الشيوعية الماركسية الإلحادية، بصفة عامة على الكثير من العقائد والأفكار الباطلة، ولعل من أهمها ما يأتي :

١. الإيمان بالمادة وإنكار الغيب: حيث ينكرون وجود الله تعالى وكل الغيبيات ويعتقدون أن المادة هي أساس كل شيء.[١٦٧]

٢. النظرة القاصرة والتفسير المادي للتاريخ: حيث يعتقدون أن تاريخ البشرية قائم على الصراع بين الطبقات في المجتمع، وبناء على ذلك فهم: يقسمون التاريخ البشري إلى خمسة أطوار رئيسة هي: (المشاعية الابتدائية - عصر الرق - عصر الإقطاع – الرأسمالية - الاشتراكية الممهدة للشيوعية)[١٦٨].

٣. محاربة الملكية الفردية: باعتبارها نوع من الاستبداد الذي يجب القضاء عليه.

٤. محاربة الدين: فالشيوعية تقوم على محاربة الدين، وإعلان الحرب عليه وعلى كل ما يتصل به.

٥. محاربة نظام الأسرة: بالقول بشيوعية النساء والأولاد فلا مكان للأسرة ولا لنظامها.[١٦٩]

ب) معتقدات الشيوعية الماركسية وموقفها من الإسلام بصفة خاصة:

يمكن إجمال معتقدات الشيوعية الماركسية وموقفها من الإسلام من خلال ما جاء في دائرة المعارف السوفيتية، والوثائق الصادرة من الجهات الرسمية في الاتحاد السوفيتي فيما يأتي:

١. مهادنة الإسلام؛ لتتم الغلبة عليه، والمهادنة لأَجَل؛ حتى يمكن السيطرة، واجتذاب الشعوب العربية للاشتراكية.

٢. تعميم دراسة الاشتراكية في جميع المعاهد، والكليات، والمدارس في جميع المراحل، ومزاحمة الإسلام ومحاصرته؛ حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية.

٣. تشويه سمعة رجال الدين الإسلامي، والحكام المتدينين، واتهامهم بالعمالة للاستعمار والصهيونية.

٤. تشجيع الكُتَّاب الملحدين، وإعطائهم الحرية الكاملة في مواجهة الدين، والنيل منه.

٥. الحيلولة دون قيام الدعوة الإسلامية في البلاد مهما كان شأنها ضعيفاً، ومعاقبة كل من يحاول القيام بها ولو أدى به العقاب إلى الموت.

٦. محاصرة الدين وتنفير الناس منه بأسلوب لا ينم عن معاداة الإسلام.

---

[١٦٧] ينظر: آل محمود، الشيخ عبد الله، الاشتراكية الماركسية ومقاصدها السيئة، طبعة المحاكم الشرعية – قطر عام ١٩٨٦م ص ٤١، ينظر: الرحيلي، الشيوعية وموقف الإسلام منها، ص ١٧٥.

[١٦٨] ينظر: العقاد، عباس، الشيوعية والإنسانية في شريعة الإسلام، المكتبة العصرية - بيروت عام ١٩٨٧، ص١١.

[١٦٩] ينظر: عبد الخالق، عبد الرحمن، الإلحاد، ص ٢٤، وينظر: عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة، ص١٦٧.

٧. قطع الروابط الدينية بين الشعوب قطعاً تاماً وإحلال الرابطة الاشتراكية محل الرابطة الإسلامية.
٨. هدم الدين في ضمير من يؤمن به.
٩. مزاحمة الوعي الديني بالوعي العلمي، وطرد الوعي الديني بالوعي العلمي.
١٠. خداع الجماهير؛ باقناعهم بأن محمد -صلى الله عليه وسلم - والمسيح عيسى -عليه السلام - كانا من أئمة الاشتراكيين.
١١. التقليل من شأن الأنبياء والرسل ومن شأن معجزاتهم، ووصفهم بأنهم مجرد بشر عاديين.
١٢. إخضاع جميع القوى الدينية للنظام الاشتراكي، وتجريد هذه القوى تدريجياً من مُوجِداتها.
١٣. إخضاع القصص القرآني لخدمة الشيوعية وذلك بتفسيرها تفسيراً مادياً تاريخياً.
١٤. إشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية.
١٥. تحطيم القيم الدينية والروحية، واصطناع الخلل والعيوب لها.
١٦. النداء بالثورة، والقول بأن الاشتراكية هي المنقذ والجنة الموعودة للشعوب.
١٧. الإعلان بأن الاشتراكيين يؤمنون بالدين الصحيح لا الدين الزائف الذي يعتنقه الناس لجهلهم، والدين الصحيح هو الاشتراكية.
١٨. هدم المساجد الإسلامية وتحويلها إلى دور ترفيه ومراكز للحزب.
١٩. الإبادة الجماعية، للشعب المسلم بأكمله أو جزء منه.
٢٠. العمل على القضاء على علماء الدين، بالقتل أو النفي، أو إيجاد أي عقبة تحول بينهم وبين إقامة الدين.
٢١. العمل على منع المسلمين من التمتع بالنظم الإسلامية في دائرة الأحوال الشخصية[١٧٠].

سابعاً: أهداف الشيوعية

كثيرة هي أهداف الشيوعية الإلحادية ، ولعل من أهمها :

١ - بث الأحقاد والفرقة والعداوة بين المجتمع العالمي عن طريق التآمر وإحداث الصراع بين الطبقات.
٢ - نبذ الدين، والملكية الفردية، وحرية الرأي[١٧١].
٣ - نشر الإلحاد، والفساد والفوضى والإرهاب والإباحية.
٤ - القضاء على الأديان الموجودة عدا اليهودية[١٧٢].

---

(١) ينظر : شامة : الخطر الشيوعي في الإسلام ، ص ٣٤ - ٣٥، وعواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ، ص١٥٩، والرحيلي ، الشيوعية وموقف الإسلام منها ، ص ١٧٣. المنجد ، صلاح الدين ، بلشفة الإسلام ، دار الكتاب الجديد – عام ١٩٦٧م ، ص ٣٠ وما بعدها، وحسين ، الشيخ محمد الخضر، الإلحاد ، ط مكتبة ابن تيمية – الكويت عام ١٤٠٦هـ ، ص ١١.

[١٧١] ينظر : العقاد ، الشيوعية ص ٢٠.

[١٧٢] ينظر : النشواتي ، الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، ص٢٧.

٥ - القضاء على الحياة الأسرية، وجعل الولاء مقصوراً على السلطة الحاكمة ذات رؤى دكتاتورية.

٦ - تقسيم الدول – عدا اليهود - إلى معسكرات متنابذة تتصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشاكل تتولى المؤامرة توليدها ودعمها وإثارتها باستمرار ملبسة إياها ثوباً اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، أو عنصرياً.

٧ - تحطيم الحكومات الشرعية، والأنظمة الاجتماعية السليمة، وتهديم المبادئ الدينية الأخلاقية، والفكرية والكيانات القائمة عليها[١٧٣].

٨ - تحويل العالم إلى دولة شيوعية واحدة خاضعة للأيدي القابضة على الأنظمة الشيوعية من وراء الستار[١٧٤].

ثامناً: وسائل الشيوعية في تحقيق أهدافها.

تعددت وسائل الشيوعية لتحقيق أهدافها تعدداً كبيراً ولعل من أهمها ما يأتي :

١ - محاربة جميع الأديان لاسيما الإسلام - باستثناء اليهودية - فإن لليهود في معظم أنظمة الحكم الشيوعي تمكيناً سرياً، ومعاملة خاصة، وحماية وحصانة.

٢ - القضاء على علماء الدين والدعاة إليه، ولاسيما المسلمين منهم ومحاربتهم بالتشريد، والنفي، وتشويه السمعة ؛ حتى يتسنى للشيوعيين تحقيق ما يريدون دون أن ينتبه أحد لخطرهم .

٣ - تصفية كل العناصر المضادة لها، ثم العناصر ذات قليلة الولاء لها، ثم العناصر التي يمكن أن تنافسها أو تضادها في المستقبل .

٤ - القضاء على المعابد الدينية قضاء شبه كلي إلا قليلاً منها يترك للدعاية الخارجية، بل لم يكتفوا بهدم المعابد، وإنما حولوها إلى أماكن لنشر الفسق والفجور.

٥ - القضاء المبرم على الأخلاق الفاضلة، وفتح الأبواب للفساد، وإقامة الأخلاق الحزبية التي تخدم مصالح الحزب، وتتوجه أين توجهت ركائبه.

٦ - إشاعة الإباحية الجنسية، ودفع المرأة للتحلل التام من ضوابط العفة، مع نزع الغيرة من نفوس الرجال.

٧ - إقامة المنظمات الشيوعية في مختلف بلدان العالم وفق أرقى التنظيمات الحزبية، معتمدة في ذلك على إرضاء الشهوات، وإثارة الأحقاد، وسلخ جذور الدين والأخلاق من أعماق النفوس.

٨ - اعتماد وسيلة الثورات الدموية العنيفة لقلب أنظمة الحكم، واستيلاء الشيوعيين عليه.

٩ - تقسيم الشعب إلى طبقتين :

أ) طبقة السادة : وهم الشيوعيون، ومن تابعهم وخضع لهم.

---

[١٧٣] ينظر : كار ، أحجار على رقعة الشطرنج ، ص ٥٤ ، ينظر : عواجي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ص ٤٦.

[١٧٤] ينظر: البهي، محمد ، الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ، ط مكتبة وهبة عام ٢٠٠٧م ص ٢٨٩ ، ٢٩٤.

ب) طبقة المنبوذين: وهم الذين لم ينتظموا في الحزب ولم يقبلوا نظام حكمه، أو لم يخضعوا له، ولم يعلنوا له ولاءهم التام.

١٠ - فرض الضرائب الباهظة على أفراد الشعب؛ لإذلالهم، وإرهاقهم كي يقبلوا الشيوعية طوعاً، أو كرهاً.

١١ - القضاء على الملكية الفردية، بامتلاك المصانع والاستيلاء التام على التجارة والزراعة وجعلهم تحت إدارة الحكومات الشيوعية.

١٢ - السيطرة التامة على التعليم؛ فلا يسمح لأي شيء إلا عن طريقهم، ووفق خططهم، ومناهجهم، ويمنع بذلك التعليم الديني تماماً حتى في البيوت والكتاتيب.

١٣ - إحكام السيطرة على الإعلام فلا ينشر في وسائل الإعلام إلا ما يمليه الحزب، وما يوافق هواه.

١٤ - إقامة السياسة الدكتاتورية المستبدة بكل شيء، وبهذه السياسة تصادر جميع الحريات، الفردية والجماعية، باستثناء الحرية الشخصية الضيقة، والتي منها الحرية الجنسية.

١٥ - إقامة شبكة تجسس واسعة النطاق.

١٦ - نشر الشيوعية بمختلف وسائل الترغيب والترهيب بين أفراد الشعب، وفي الشعوب غير الخاضعة للحكم الشيوعي[١٧٥].

تاسعاً: عوامل وكيفية دخول الشيوعية إلى العالم الإسلامي.

دخلت الشيوعية الماركسية في كثير من بلاد المسلمين، وذلك لعدة أسباب وعوامل نذكر منها ما يأتي:

١. انحراف كثير من المسلمين وجهلهم بعقيدتهم، وبعدهم عنها.
٢. شعور المسلمين بالهزيمة النفسية الداخلية –علمياً وصناعياً -؛ التي افقدتهم العزة، والبستهم الذلة، فسهل تسلل مثل هذه المذاهب.
٣. تشويه دين الإسلام وجعل واقع المسلمين في العصور المتأخرة هي الصورة التي تمثل حقيقة الإسلام.
٤. فتح بعض زعماء الدول العربية أبواب العالم العربي للشيوعية التي دخلته دخول الصديق، وانخداع العالم العربي من هذه الدعاية للشيوعية.
٥. تشويه الإعلام صورة الإسلام وعلمائه، والترويج للعري والإباحية الجنسية.
٦. حال المسلمين المتردية وتفرقهم إلى فرق وأحزاب، وتشتت كلمتهم.
٧. ركون بعض المسلمين إلى ملذات الحياة الدنيا.
٨. ابتعاث من هو خال الوفاض ومن لا دراية عنده بالعلم الشرعي إلى بلاد غير المسلمين، وتأثرهم بما فيها من انحلال، وفساد، وكفر.

---

[١٧٥] ينظر: الحمد، الشيوعية، ص ٦٤، والحمد، رسائل في الأديان، ص ٤٠٠ -٤٠٣.

٩. سوء التربية ؛ حيث ينشأ المرء في بيت خالٍ من آداب الإسلام ومبادئ هدايته، فيكون عرضة لتلقي مبادئ المذاهب والتيارات المختلفة .

١٠.مصاحبة الملاحدة والتأثر بهم، إضافة لقراءة بعض من الشباب لمؤلفاتهم والابتعاد عن مؤلفات علماء الإسلام[١٧٦].

عاشراً : موقف علماء الإسلام من الشيوعية.

الإسلام يرفض مبادئ ومعتقدات الشيوعية الماركسية جملة وتفصيلاً ؛ ذلك لأن الشيوعية قائمة على تصور ملحد ينكر وجود الله تعالى الخالق المبدع، ويحارب دينه، ويخالف فطرة الإنسان، والمنهج العلمي الصحيح، ويسعى إلى نشر الفوضى والانحلال والفساد في الأرض، ومن هنا فإن الإسلام والشيوعية الماركسية يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان أبدا[١٧٧] .

وخلاصة القول : فإن موقف علماء الإسلام من الشيوعية الماركسية الإلحادية يعكسه القرار الذي أصدره مجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي والذي جاء فيه :

" الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد..

فإن مجلس المجمع الفقهي درس فيما دَرَسه من أمور خطيرة (موضوع الشيوعية والاشتراكية) وما يتعرض له العالم الإسلامي من مشكلات الغزو الفكري على صعيد كيان الدول ، وعلى صعيد نشأة الأفراد وعقائدهم ، وما تتعرض له تلك الدول والشعوب معًا من أخطاء تترتب على عدم التنبه إلى مخاطر هذا الغزو الخطير . ولقد رأى المجمع الفقهي أن كثيرًا من الدول في العالم الإسلامي تعاني فراغًا فكريًّا وعقائديًّا . خاصة أن هذه الأفكار والعقائد المستوردة قد أعدت بطريقة نَفَذت إلى المجتمعات الإسلامية وأحدثت فيها خللاً في العقائد وانحلالاً في التفكير والسلوك وتحطيمًا للقيم الإنسانية وزعزعة لكل مقومات الخير في المجتمع ، وإنه ليبدو واضحًا جليًّا أن الدول الكبرى على اختلاف نظمها واتجاهها قد حاولت جاهدة تمزيق شمل كل دولة تنتسب للإسلام عداوة له وخوفًا من امتداده ويقظة أهله . لذا ركّزت جميع الدول المعادية للإسلام على أمرين مهمين هما العقائد والأخلاق . ففي ميدان العقائد شجعت كل من يعتنق المبدأ الشيوعي المعبّر عنه مبدئياً عند كثيرين بالاشتراكية ، فجندت له الإذاعات والصحف والدعايات البراقة والكُتاب المأجورين ، وسمَّته حينًا بالحرية وحينا بالتقدمية وحينا بالديمقراطية ، وغير ذلك من الألفاظ ، وسمّت كل ما يضاد ذلك من إصلاحات ومحافظة على القيم والمثل السامية والتعاليم الإسلامية رجعية وتأخرًا وانتهازية ونحو ذلك، وفي ميدان الأخلاق دعت إلى الإباحية واختلاط الجنسين ، وسمت ذلك أيضًا تقدماً وحرية فهي تعرف تمام المعرفة أنها متى قضت على الدين والأخلاق فقد تمكنت من السيطرة الفكرية والمادية والسياسية ، وإذا تم ذلك لها تمكنت من السيطرة التامة على

---

[١٧٦] ينظر : عطار ، الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات ، ص٨، والحمد ، الشيوعية ، ص ٥١٣ -٥١٨.

[١٧٧] ينظر : الرحيلي ، الشيوعية وموقف الإسلام منها ، ص ٢٢٥ .

جميع مقومات الخير والإصلاح وصرفتها كما تشاء، فانبثق عن ذلك الصراع الفكري والعقائدي والسياسي ، وقامت بتقوية الجانب الموالي لها وأمدته بالمال والسلاح والدعاية حتى يتمركز في مجتمعه ويسيطر على الحكم ، ثم لا تسأل عما يحدث بعد ذلك من تقتيل وتشريد وكبت للحريات وسجن لكل ذي دين أو خلق قويم . ولهذا لما كان الغزو الشيوعي قد اجتاح دولاً إسلامية لم تتحصن بمقوماتها الدينية والأخلاقية تجاهه ، وكان على المجمع الفقهي في حدود اختصاصه العلمي والديني ، أن ينبه إلى المخاطر التي تترتب على هذا الغزو الفكري والعقائدي والسياسي الخطير ، الذي يتم بمختلف الوسائل الإعلامية والعسكرية وغيرها ، فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة يقرر ما يلي :

١ - إعادة النظر بأقصى السرعة في جميع برامج ومناهج التعليم المطبقة حالياً فيها ، بعد أن ثبت أنه قد تسرب إلى بعض هذه البرامج والمناهج أفكار إلحادية وشيوعية مسمومة مدسوسة تحارب الدول الإسلامية في عقر دارها ، وعلى يد نفر من أبنائها من معلمين ومؤلفين وغيرهم .

٢ - إعادة النظر وبأقصى السرعة في جميع الأجهزة في الدول الإسلامية ، وبخاصة في دوائر الإعلام والاقتصاد والتجارة الداخلية والخارجية وأجهزة الإدارات المحلية ، من أجل تنقيتها وتقويمها ووضع أسسها على القواعد الإسلامية الصحيحة ، التي تعمل على حفظ كيان الدول والشعوب وإنقاذ المجتمعات من الحقد والبغضاء ، وتنشر بينهم روح الأخوة والتعاون والصفاء .

٣ - الإهابة بالدول والشعوب الإسلامية أن تعمل على إعداد مدارس متخصصة وتكوين دعاة أمناء من أجل الاستعداد لمحاربة هذا الغزو بشتى صوره ، ومقابلته بدراسات عميقة ميسرة لكل راغب بالاطلاع على حقيقة الغزو الأجنبي ومخاطره من جهة ، وعلى حقائق الإسلام وكنوزه من جهة ثانية ، ومن ثم فإن هذه المدارس وأولئك الدعاة كلما تكاثروا في أي بلد إسلامي ، يُرجى أن يقضوا على هذه الأفكار المنحرفة الغربية، وبذلك يقوم صف علمي عملي منظم واقعي من أجل التحصن ضد جميع التيارات التي تستهدف هذه البقية الباقية من مقومات الإسلام في نفوس الناس

٤ - يهيب المجلس بعلماء المسلمين في كل مكان والمنظمات الإسلامية في العالم أن يقوموا بمحاربة هذه الأفكار الإلحادية الخطيرة التي تستهدف دينهم وعقائدهم وشريعتهم، وتريد القضاء عليهم وعلى أوطانهم . وأن يوضحوا للناس حقيقة الاشتراكية والشيوعية، وأنهما حرب على الإسلام ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين "[١٧٨] .

الحادي عشر: أماكن انتشار الشيوعية ومواقع نفوذها .

تنتشر الشيوعية في أماكن كثيرة من دول العالم ولعل منها :

روسيا، تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، ألمانيا الشرقية، رومانيا، بلغاريا، بولندا، ألبانيا، المجر، الصين، وكوبا، .... وغيرها من بلدان العالم الأوروبي.

[١٧٨] ينظر : الحمد ، الشيوعية ، ص ١٣٦.

كذلك ظهرت في بعض الدول العربية والإسلامية التي ارتضت بمعتقدات الشيوعية الإلحادية بديلاً عن معتقدات الأديان السماوية رغبة في الإبقاء على مصالح خاصة مزيفة.

ولأن الباطل لا أرض له ولا سماء فقد انهارت الشيوعية في معاقلها بعد قرابة السبعين عاماً من قيام الحكم الشيوعي، وبعد أربعين عاماً من تطبيق أفكارها في أوروبا الشرقية، وأعلن كبار المسئولين في الاتحاد السوفيتي قبل تفككه أن الكثير من المبادئ الماركسية لم تعد صالحة للبقاء وليس بمقدورها أن تواجه مشاكل ومتطلبات العصر، الأمر الذي تسبب في تخلف البلدان التي تطبق هذا النظام عن مثيلاتها الرأسمالية[١٧٩].

ملخص الوحدة التعليمية

الشيوعية

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية:

أولاً: التعريف بالشيوعية.

ثانياً: نشأة الشيوعية، وأبرز شخصياتها.

ثالثاً: أسباب قيام الشيوعية.

رابعاً: أهم الأسس التي قامت عليها الشيوعية.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للشيوعية.

سادساً: أهم أفكار ومعتقدات الشيوعية.

سابعاً: أهم أهداف الشيوعية

ثامناً: وسائل الشيوعية في تحقيق أهدافها

تاسعاً: عوامل وكيفية دخول الشيوعية إلى العالم الإسلامي.

عاشراً: موقف الإسلام من الشيوعية.

الحادي عشر: انتشار الشيوعية ومواقع نفوذها.

أولاً: التعريف بالشيوعية.

الشيوعية: مذهب إلحادي يهودي أسسه اليهودي الألماني كارل ماركس، ذو نسق متكامل تجاه الكون والحياة والإنسان والنظم المختلفة: اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية وعقدية، وتفسير ذلك كله على أساس مادي، لا

[١٧٩] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢/ ٩٢٢.

يمكن فصل بعضه عن بعض، من أجل تدمير الأمم والشعوب والأديان وكل قيم المجتمع البشري، تمهيداً لإقامة الدولة اليهودية العالمية.

ثانياً: نشأة الشيوعية، وأبرز شخصياتها

تأسست الشيوعية الماركسية على أيدي الكثير من اليهود الماسونيين ولعل من أهمهم :

الألماني اليهودي كارل ماركس ، وفردريك إنجلز ، وفلاديمير أليتش بوليانوف لينين ، وجوزيف فاديونوفتش ستالين .

ثالثاً: أسباب قيام الشيوعية:

من أسباب قيام الشيوعية الماركسية: المكر اليهودي، والطغيان الكنسي، والخواء الروحي، ومظالم النظام الرأسمالي، والاستعمار وما خلفه من دمار، وغياب الدين الصحيح عن أوروبا، والهالة الإعلامية والدعاية القوية للمذهب الشيوعي.

رابعاً: أهم الأسس التي قامت عليها الشيوعية.

تقوم الشيوعية الماركسية الإلحادية على العديد من النظريات الإلحادية التي تخالف معتقدات الإسلام جملة وتفصيلا ، ولعل من أهم هذه النظريات التي أقامت الشيوعية الماركسية الإلحادية : المادية والجدلية والتطور.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للشيوعية.

أجمع كثير من العلماء المتخصصين في دراسات المذاهب على أن مبادئ الشيوعية المعاصرة لها وجود في بعض مذاهب الفكر القديم ، ولعل من أشهر هذه المذاهب:

١ - المذهب الأفلاطوني.
٢ - المذهب المزدكي.
٣ - الحركات والمذاهب الباطنية.
٤ - الماسونية اليهودية.

سادساً: أهم أفكار ومعتقدات الشيوعية:

تقوم الشيوعية الإلحادية على عدد من الأفكار والمعتقدات ولعل من أهم هذه الأفكار والمعتقدات ما يأتي:

أ) أهم معتقدات الشيوعية الإلحادية بصفة عامة :

١ - الإيمان بالمادة وإنكار الغيب.
٢ - النظرة القاصرة والتفسير المادي للتاريخ: حيث يعتقدون أن تاريخ البشرية قائم على الصراع بين الطبقات

في المجتمع.

٣ - محاربة الملكية الفردية: باعتبارها نوع من الاستبداد الذي يجب القضاء عليه.

٤ - محاربة الدين: فالشيوعية تقوم على محاربة الدين، وإعلان الحرب عليه وعلى كل ما يتصل به.

٥ - محاربة نظام الأسرة: بالقول بشيوعية النساء والأولاد.

ب) معتقدات الشيوعية وموقفها من الإسلام بصفة خاصة:

١ - القرآن الكتاب المقدس الأساسي للمسلمين مجموعة من المواد الدينية المذهبية والأسطورية والقانونية.

٢ - مهادنة الإسلام؛ لتتم الغلبة عليه، والمهادنة لأَجَل؛ حتى يمكن السيطرة، واجتذاب الشعوب العربية للاشتراكية الماركسية.

٣ - تعميم دراسة الاشتراكية في جميع المعاهد، والكليات، والمدارس في جميع المراحل، ومزاحمة الإسلام ومحاصرته؛ حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية.

٤ - تشويه سمعة رجال الدين الإسلامي، والحكام المتدينين، واتهامهم بالعمالة للاستعمار والصهيونية.

٥ - تشجيع الكُتَّاب الملحدين، وإعطائهم الحرية كلها في مواجهة الدين.

٦ - الحيلولة دون قيام الدعوة الإسلامية في البلاد مهما كان شأنها ضعيفاً.

٧ - إخضاع جميع القوى الدينية للنظام الاشتراكي، وتجريد هذه القوى تدريجياً من مُوجِداتها.

٨ - إشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية.

٩ - تحطيم القيم الدينية والروحية، واصطناع الخلل والعيوب لها.

سابعاً: أهم أهداف الشيوعية:

تسعى الشيوعية لتحقيق عدد من الأهداف من أهمها:

١ - بث الأحقاد والفرقة والعداوة بين المجتمع العالمي عن طريق التآمر والصراع بين الطبقات.

٢ - معارضة الدين، والملكية الفردية، وحرية الرأي.

٣ - نشر الإلحاد، والفساد والإباحية.

٤ - القضاء على الأديان الموجودة عدا اليهودية.

٥ - القضاء على الحياة الأسرية، وجعل الولاء مقصوراً على السلطة الحاكمة.

٦ - تدمير جميع الحكومات الشرعية.

٧ - تقسيم الدول – عدا اليهود - إلى معسكرات متناحرة تتصارع فيما بينها بشكل دائم.

ثامناً: وسائل الشيوعية في تحقيق أهدافها.

اتخذت الشيوعية الماركسية عدداً من الوسائل سعياً لتحقيق أهدافها والتي من أهمها ما يأتي:

١ - محاربة جميع الأديان لاسيما الإسلام

٢ - القضاء على علماء الدين والدعاة إليه، ولاسيما المسلمين منهم ومحاربتهم بالتشريد، والنفي.

٣ - القضاء المبرم على الأخلاق الفاضلة، وفتح الأبواب للفساد.

٤ - إقامة المنظمات الشيوعية في مختلف بلدان العالم وفق أرقى التنظيمات الحزبية، معتمدة في ذلك على إرضاء الشهوات، وإثارة الأحقاد، وسلخ جذور الدين والأخلاق من أعماق النفوس.

٥ - اعتماد وسيلة الثورات الدموية العنيفة لقلب أنظمة الحكم، واستيلاء الشيوعيين عليه.

٦ - تصفية كل العناصر المضادة لها، ثم العناصر ذات قليلة الولاء لها، ثم العناصر التي يمكن أن تنافسها أو تضادها في المستقبل .

٧ - إشاعة الإباحية الجنسية، ودفع المرأة للتحلل التام من ضوابط العفة، ومبادئ الشرف.

تاسعاً: كيفية دخول الشيوعية إلى العالم الإسلامي.

دخلت الشيوعية الماركسية في كثير من بلاد المسلمين، وذلك لعدة أسباب نذكر منها ما يأتي :

١ - تشويه الشيوعية لدين الإسلام .

٢ - انحراف كثير من المسلمين وجهلهم بعقيدتهم، وانتشار الخرافات والبدع والضلالات فيهم.

٣ - فتح بعض زعماء الدول العربية أبواب العالم العربي للشيوعية التي دخلته دخول الصديق ، وانخداع العالم العربي من هذه الدعاية للشيوعية .

٤ - تشويه الإعلام صورة الإسلام وعلمائه، والترويج للعري والإباحية الجنسية .

٥ - شعور المسلمين بالهزيمة النفسية الداخلية، علمياً وصناعياً.

٦ - حال المسلمين المتردية وتفرقهم إلى فرق وأحزاب، وتشتت كلمتهم.

٧ - ركون بعض المسلمين إلى ملذات الحياة الدنيا .!!

٨ - ابتعاث من هو خال الوفاض ومن لا دراية عنده بالعلم الشرعي إلى بلاد غير المسلمين.

عاشراً: موقف الإسلام من الشيوعية:

الإسلام يرفض مبادئ ومعتقدات الشيوعية الماركسية جملة وتفصيلا ؛ ذلك لأن الشيوعية قائمة على تصور ملحد ينكر وجود الله تعالى الخالق المبدع، ويحارب دينه، ويخالف فطرة الإنسان، والمنهج العلمي الصحيح، ويسعى إلى نشر الفوضى والانحلال والفساد في الأرض ، ومن هنا فإن الإسلام والشيوعية يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان أبداً.

الحادي عشر: انتشار الشيوعية ومواقع نفوذها

تنتشر الشيوعية في أماكن كثيرة من دول العالم ولعل منها :

روسيا ، تشيكوسلوفاكيا ، يوغسلافيا ، ألمانيا الشرقية ، رومانيا، بلغاريا ، بولندا، ألبانيا، المجر ، الصين ، وكوبا ، وغيرها من بلدان العالم الأوروبي، إضافة لوجودها في بعض الدول العربية والإسلامية والتي ارتضت بأفكارها بديلاً عن معتقدات دينها رغبة في الإبقاء على مصالح خاصة مزيفة .

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١. مزروعة، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، جدة ، دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م.

٢. عواجي ، غالب : المذاهب الفكرية المعاصرة ، ط المكتبة العصرية الذهبية - الرياض عام ٢٠٠٦م .

٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة أد/ مانع الجهني، دار الندوة العالمية – الرياض عام ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

١. أد/ حمود الرحيلي : الشيوعية وموقف الإسلام منها ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة عام ٢٠٠٣م.

٢. أد/ محمد الحمد : الشيوعية ، دار ابن خزيمة – الرياض عام ٢٠٠٢م

٣. وليام كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، ترجمة سعيد جزائرلي ، دار النفائس – بيروت عام ١٩٧٦م

٤. وليام كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، ترجمة سعيد جزائرلي ، دار النفائس – بيروت عام ١٩٧٦م.

٥. أد/ أحمد الشيباني : دراسات في العقائد الرأسمالية الاشتراكية الشيوعية ، دار الكتاب العربي – بيروت (د ت)

٦. أد/ أحمد عبد الغفور عطار : الشيوعية خلاصة ضروب الكفر والموبقات ، دار الأندلس – مكة المكرمة عام ١٩٨٠م

٧. الشيخ عبد الله آل محمود : الاشتراكية الماركسية ومقاصدها السيئة ، طبعة المحاكم الشرعية – قطر عام ١٩٨٦م

٨. أد/ غازي عناية: إساءة الحضارة الرأسمالية والشيوعية إلى الله ، دار الكتب العلمية – بيروت عام ١٩٩٧م

٩. أد / فتحي الرحمن الجعلي : الإيمان بالله والجدل الشيوعي، الدار السعودية للنشر – عام١٩٨٤م

١٠.عباس محمود العقاد : الشيوعية والإنسانية في شريعة الإسلام ، المكتبة العصرية – بيروت عام ١٩٨٧م

١١.أد/ صلاح الدين المنجد : بلشفة الإسلام ، دار الكتاب الجديد – عام ١٩٦٧م

١٢.أد / محمد شامة : الخطر الشيوعي في بلاد الإسلام ، مطبعة الجامعات – الرياض - عام ١٩٧٩م

١٣.أد/ محمد البهي : الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي ، مكتبة وهبة عام ٢٠٠٧م

١٤.الشيخ صالح اللحيدان : نقد أصول الشيوعية ، مكتبة الحرمين – الرياض عام ١٤٠١هـ

ثالثا : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية : http://www.al-islam.com
- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ صالح الفوزان : www.alfawzan.af.org.sa
- موقع الشبكة الإسلامية : http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة : www.islamport.com

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل : البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة) : برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: الشيوعية ونشأتها وأبرز شخصياتها، وأسسها، وجذورها الفكرية والعقائدية، وأهدافها، وانتشارها، وعوامل وكيفية دخولها من الغرب إلى العالم الإسلامي، وبيان موقف الإسلام منها، وأنها مرفوضة فيه شرعاً وعقلاً، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة العاشرة، والتي ستتحدث عن: الإلحاد، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.